

مؤتمر نزع السلاح

إيطاليا

وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي

أهمية إبرام معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية بالنسبة لوقف سباق التسلح النووي، ونزع السلاح النووي، وعدم الانتشار النووي

١ - ليس هناك تعريف مُلزم قانوناً لمصطلح نزع السلاح النووي. ومعاهدة عدم الانتشار النووي، الملزمة للأغلبية الساحقة من أعضاء المجتمع الدولي، هي الوثيقة الأكثر حُجية التي تدل على الالتزام بترع السلاح النووي. ويرد هذا الالتزام في ديباجة المعاهدة ("إذ تُعلن أنها تعتزم تحقيق وقف سباق التسلح النووي في أقرب وقت ممكن، واتخاذ التدابير الفعالة اللازمة في سبيل نزع السلاح النووي، وتحت جميع الدول على التعاون لبلوغ هذا الهدف") وفي المادة ٦ ("تتعهد الدول الأطراف في المعاهدة بمواصلة إجراء المفاوضات اللازمة بحسن نية لاتخاذ تدابير فعالة فيما يتعلق بوقف سباق التسلح النووي في وقت مبكر وبترع السلاح النووي، وإبرام معاهدة بشأن نزع السلاح العام والكامل في ظل رقابة دولية صارمة وفعالة"). وبمناسبة انعقاد مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار في عام ٢٠٠٠، اتفقت الدول الأعضاء على ١٣ "خطوة عملية" من أجل بذل جهود منهجية وتدرجية لتنفيذ المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار. وتتضمن هذه الوثيقة الخطوات الأكثر وضوحاً وشمولاً والتي يمكن أن تفضي إلى نزع السلاح النووي. وهي تشمل الخطوة العملية ٣ التي تنطوي على الشروع الفوري، في مؤتمر نزع السلاح، بوضع معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية التي يمكن استعمالها لصنع الأسلحة. ورغم أن هذه "الخطوات العملية الثلاث عشرة" لا تُعتبر ملزمة قانوناً، فقد تم اعتمادها بتوافق الآراء في عام ٢٠٠٠.

٢ - وكما يتبين من تاريخ التفاوض حول إبرام معاهدة عدم الانتشار، فإن الموقعين على هذه المعاهدة قد فهموا الشرط الذي يقتضي وقف سباق التسلح النووي على أنه يعني "رزمة" من التدابير التي تشمل، كحد أدنى، إنهاء تجارب تفجيرات الأسلحة النووية وفرض حظر على إنتاج المزيد من المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة. ومن شأن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية أن تكون بمثابة أداة لوقف سباق التسلح النووي وفقاً للمادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار. فبدون توافر مواد انشطارية إضافية يمكن استخدامها في صنع الأسلحة، سوف يكون من المستحيل في الواقع أن يتم، على المدى الطويل، بناء ترسانة إضافية من الأسلحة النووية وبالتالي حدوث سباق تسلح نووي.

٣ - كما أن من شأن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية أن تكون بمثابة أداة لنزع السلاح النووي وتحديد الأسلحة، إذ إنها ستجعل من غير الممكن تجاوز حدود الترسانات القائمة من الرؤوس الحربية أو مخزونات المواد

الانشطارية التي يمكن استعمالها لصنع الأسلحة. ثم إن أية عملية لترع السلاح النووي لا تشتمل على التزام تعاهدي بالوقف الدائم لإنتاج المواد الانشطارية الضرورية لصنع الأجهزة النووية المتفجرة لا يمكن أن تُعتبر عملية فعالة وتدرجية. كما أن الحقيقة المتمثلة في أنه يظل من الممكن إنتاج رؤوس حربية نووية إضافية باستخدام المواد الانشطارية الموجودة بالفعل لا تنتقص من القيمة المضافة لفرض حظر على هذا الإنتاج في المستقبل. والواقع أن من شأن مثل هذا الحظر أن يطوي صفحة حقبة يمكن فيها، من الناحية القانونية، للدول الحائزة للأسلحة النووية أن تُنتج القدر الذي تشاؤه من المواد الانشطارية التي يمكن استخدامها لصنع الأسلحة. وبالتالي فإن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية تشكل خطوة ضرورية لتحقيق نزع السلاح النووي.

٤- كما أن لإبرام معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية بعض الآثار بالنسبة لـ عدم الانتشار النووي. فمن شأن هذه المعاهدة أن تعزز أحكام "عدم الانتشار" الواردة في معاهدة عدم الانتشار (المادتان الأولى والثانية). وبالإضافة إلى القيد الذي تفرضه مثل هذه المعاهدة على إنتاج المواد الانشطارية التي يمكن استعمالها لصنع الأسلحة، فإنها تفرض أيضاً قيوداً على قيام بلدان إضافية بإنتاج هذه المواد. وفرض هذا القيد يكاد يكون نظرياً لأن الأغلبية الساحقة من الدول غير الحائزة للأسلحة النووية هي اليوم أطراف في معاهدة عدم الانتشار وبالتالي فإنها لا تستطيع إنتاج مواد يمكن استعمالها لصنع الأسلحة النووية. إلا أن هذا القيد يمكن أن يكتسب أيضاً قيمة مضافة فعلية بالنسبة للبلدان غير الأطراف في معاهدة عدم الانتشار أو في حالة انسحاب دولة ما من هذه المعاهدة. ومع ذلك فإن تلك الدولة، (إذا كانت طرفاً في معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية) ستظل ملزمة بعدم إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع المتفجرات النووية. كما أن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية سوف تكون ذات أهمية إذا كانت هناك دولة مُنشأة حديثاً لا تريد الانضمام لمعاهدة عدم الانتشار. وفي ظل كل الظروف، من شأن إبرام معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية أن يكفل عدم تمكن أية بلدان إضافية من إنتاج مواد انشطارية يمكن استعمالها لصنع الأسلحة النووية.
